

---

## **Aesthetic analysis of convergent words based on Quranic discourse (Case study: Al-Furqan and Fatir Surah) [In Arabic]**

**Muhammad Amin Roudini<sup>1</sup>, Javad Sadoun Zadeh<sup>2\*</sup>, Sohad Jaderi<sup>3</sup>**

<sup>1</sup> PhD, Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran

<sup>2</sup> Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University, Ahwaz, Iran

<sup>3</sup> Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran

**\*Corresponding author:** dr.sadounzadeh@gmail.com

DOI: 10.22034/JLTL.2021.528525.0

*Received: 31 Dec, 2020*

*Revised: 26 Mar, 2021*

*Accepted: 29 Apr, 2021*

### **ABSTRACT**

Language has words that have one meaning, and at the same time, different meanings and hidden aesthetics, and scholars have long considered the effective role of "spiritual sharing" and "verbal sharing" in the interpretation of religious texts. With the formation of modern semantic knowledge, linguists have been concerned with a similar issue called "polysemy" and "homonymy". It is a linguistic unit (word) that indicates several different meanings that are conceptually related to each other. This linguistic concept has also been considered in the tradition of Islamic studies and is referred to as "spiritual sharing". "Polysemy" in semantics refers to a special kind of "semantic relations" in which a linguistic unit (word) refers to several different meanings that are conceptually related to each other. This linguistic concept in the tradition of Islamic studies has also been considered and referred to as "spiritual communion". Also, an important part of the literature on "face writing" in the field of interpretive studies, which is responsible for discussing the variety of uses of a word according to its position in the text of the Holy Quran, is devoted to it. In semantic knowledge, in addition to "polysemy", "homonymy" is discussed and considers it to be the result of the "phonetic-homonymous" words which refer to various and unrelated meanings. This linguistic term, which in the tradition of Islamic studies is called "verbal sharing", in addition to lexicography, has also been considered in the sciences of logic and the principles of jurisprudence. Muslim scholars have called a word that implies two or more true meanings common to the word, and have tried to investigate the causes of its occurrence. The need to distinguish between "polysemy" and "homonym" in lexical analysis has led linguists to suggest the study of the historical background of common words through etymology in order to distinguish them from each other. In this way, word etymology can alert the linguist to the occurrence of verbal commonality, freeing him from the trap of formal similarities and finding false semantic connections. On the other hand, this method is able to explain the semantic relations of the word polysemy (spiritual common) that was previously ignored, and to discuss the process of constructing meanings by discovering the links of the semantic chain. The present study is about Quranic convergent words in linguistics and Islamic interpretations and was able to provide linguistic evidence to reveal the existence of convergence in some words of these roots that have not been considered so far.

**Key words:** Related words, Holy Quran, Text style, Surah Al-Furqan, Surah Al-Fatir.

## تحليل جماليات المفردات المتقاربه المعنى على اساس الخطاب القرآنى

( سورة فرقان و فاطر نموذجاً )

محمدامين رودينى<sup>۱</sup>، جواد سعدون زاده<sup>۲\*</sup>، سهاد جادري<sup>۳</sup>

۱. خريج مرحله الدكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الاسلامية، آبادان، ايران

۲. استاذ مشارك بقسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الشهيد تشرمان، اهواز، ايران

۳. استاذة مساعدة بقسم اللغة العربية و آدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الاسلامية، آبادان، ايران

\*نويسنده مسئول مقاله Email: Dr.sadounzadeh@gmail.com

DOI: 10.22034/JLTL.2021.528525.0

بديرش: ۱۴۰۰/۰۲/۰۹

اصلاح: ۱۴۰۰/۰۱/۰۶

دریافت: ۱۳۹۹/۱۰/۱۱

## المخلص

البحث حول المفردات المتقاربة المعنى القرآنية فى اللسانيات والتفسير الإسلامية، قديمة قدم نزول الآيات القرآنية وكتابتها. اللغويون واللسانيون مايزال اظهروا اعجابهم وتساءلوا عن هذه الظاهرة البارزة العجيبة فى القرآن، بما اللغة تحتوى على المفردات كانت لها معنى واحد لكن له دلالات مختلفة وجماليات خفية متنوعة؛ حيث لايمكن أن نستخدم واحد منها مكان الآخر. هذه الظاهرة فى القرآن استخدمت بكل امكانياتها وخصائصها اللغوية النابضة واتسعت دائرته وعظمت أهميته بما القرآن اختارت المفردات فى صورة حيوية ذات جمالية كثيرة متلائمة بالخطابات المستخدمة فيها، تكمن إعجازها وعبقريتها فى دقة اختيارها وإبداعية دلالتها. وفقاً لهذا التخطيط الهام، يركز البحث هذا، حول هذا النوع من المفردات فى القرآن الكريم وتتوقف فى دلالاتها وعن الخطاب السائد الذى تم استخدام المفردات بالحفاظ عليه. إذن سيشر لنا البحث إلى النتائج القيمة الجديدة. اخترت المقالة، لدراسة المفردات المتقاربة المعنى دراسة دقيقة، سورة الفرقان والفاطر من السور المكية من القرآن الكريم بغية الوصول إلى نتائج لغوية دلالية وتفسيرية قيمة، حيث تتمكن خلالها على مكانة المفردات المتقاربة المعنى وأثرها فى توصيل المعنى والقاء الدلالة كما تبدو عبرها الإعجاز القرآنى والإختيار المعجمى العجيب والوحيانى فى نص القرآن المحكم. قد خلصت النتيجة تم توظيف المفردات

تحليل جماليات المفردات المتقاربة المعنى على اساس الخطاب القرآنى (سوره فرقان و فاطر نموذجاً)

المتقاربة المعنى حول المفاهيم الأساسية والمبادئ المركزية للدين الإسلام فى سورة الفرقان والفاطر بما هما سورتان مكيتان الأهم فيها إلقاء الأصول الدينية وتمثيلها وتجسمها وقد تتسم الجمالات المتميزة كالأيقاعية والدلالية والسياقية، لكن الأهم فى كلها حيث تم توظيف هذا المفردات فى الخطاب الخاص القرآنى نظراً إلى استقطاب والأثر على قلوب المؤمنين والكفار. يجدر الذكر أن المنهج المستخدم فى هذه المقالة هو المنهج الوصفى - التحليلى.

الكلمات الرئيسية: المفردات المتقاربة المعنى، القرآن الكريم، السياق، سورة الفرقان الفاطر

#### ١. المقدمة

السور القرآنية لاسيما السور المكية تشتمل على عدة المعايير والتقنيات اللغوية فى المستويات وأصعدة البلاغية والنحوية والصوتية والصرفية والدلالية. حيث لا يمكننا الكشف عن أبعاد الإعجاز القرآنى وجوانبها بصورة متسقة علمية إلا بدراسة هذه المستويات و تقديم التحليل الجامع و المفيد من النصوص القرآنية وإكتشاف دلالاته الضمنية ومعانيها الهامة حسب هذا الإطار والمنهج الجديد. يجب أن نتناول وندرس السور فى ضوء الحقول الدلالية والأسلوبية الجديدة التى تسعى الكشف عن المعانى والمضامين خلال الظواهر اللغوية والبنىات السطحية للغة وهى تنظر إلى اللغات خلال رؤية جديدة بالغة التأثير. من أهم هذه المستويات هو المستوى المعجمى ودراسة الألفاظ والمفردات عبر الأنحاء والطرق المختلفة. لأن القرآن قدّم ترتيباً خاصاً للكلمات والعبارات واستخدم الألفاظ والمفردات فى صياغة وحيانية جديدة ابداعية مبتكرة لا يمكن الوصول إلى جمالها إلا خلال النظر من سياقاتها وأسباب اختيارها. ولاشك أن للمفردات فى تقديم المعانى والقواعد وصياغة البنى النحوية المتميزة أهمية خاصة وهى فى القرآن الكريم تخالف النهج السائد والأسلوب المؤلف فى اللغة العربية كما هى تختلف عن المفردات المستخدمة فى الشعر الجاهلى والنثر العربى القديم المتجسد فى سجع الكهان والأمثال السائرة. يمتاز النص القرآنى والسور والآيات القرآنية باستخدام أحسن التراكيب والبنى و أبداع المفردات وأكثرها اتساقاً متناسبة ومتلائمة للمعانى والمفاهيم والسياقات والخطابات؛ فهى اهتمت إلى المفردات المتقاربة المعنى إضافة على استخدام الأنواع الأخرى المعجمية، لأن هذه الأخيرة، له إنجذاب وتأثير كبير على المتلقى وإظهار جوانب شتى من اعجاز النص القرآنى المحكم. إذن دراسة المستوى المعجمى خاصة المفردات المتقاربة المعنى هامة جداً للتعرف على المعارف القرآنية وأسلوبه وميزاته وخصائصه وكيفية اختيار المفردات.

لغة القرآن ذات طاقات جمالية وتفسيرية مختلفة، كل لفظ فيها وظّف في موقعه رغم تقاربها وتمائلها وهي استخدمت لتفسير وإيضاح بعض المعاني والموضوعات حيث لا يمكن أن نعتبر المفردات المترادفة أو المفردات المتقاربة المعنى ذات معنى واحد يمكن حذف واحد منها أو تبديل مكان البعض مع البعض وإلخ. على رغم من تباين الآراء حول وجود ظاهرة التردف في القرآن الكريم وعدمها طوال القرون الماضية بعد نزول القرآن، لكن في ضوء اللسانيات الجديدة وصياغة النظريات والإنتاجات اللغوية الحديثة التي تنظر إلى المفردات والظواهر اللغوية بصورة علمية دقيقة مؤطرة، لا يمكن إعتبار هذه المفردات ذات معنى واحد أو الإعتقاد إلى ظاهرة الترداف تكون امرأً سطحيًا غير مقبولاً في الدراسات الراهنة. بل يجب علينا بدل من أن نعتبر المفردات المتقاربة المعنى متساوية ذات المعنى الواحد وتتوقف البحث عن دقائقها وافتراقاتها، يجب أن نركز على خصائصها وإمكاناتها وأسباب اختيارها ودلالاتها المختلفة وجمالياتها المؤدية أو نفصل البحث عن السياقات والخطابات التي تم استخدامها بغية إيصال إلى نتائج مفيدة والكشف عن إحدى جوانب الإعجاز في نص القرآني.

لكن يجدر الذكر، أن البنى الأسلوبية والخصائص اللغوية الممتازة في القرآن الكريم، تجسد في بوضوح في السور المكية أكثر من السورة المدنية التي ذات أهمية كبرى من حيث نقل مضامين الشرائع الإسلامية والسياسية. لكن بما انزلت السور المكية في مستهل الدعوة الإسلامية، تركز على النبضات الإعجازية الواضحة التي إحدى منها ظهرت في المفردات، خاصة المفردات المتقاربة المعنى التي قامت على أساس التكرار والترادف لكن لها دقائق دلالية ظريفة لا يمكن الوصول منها إلا خلال استخراج المفردات والعناية إلى السياق الخاص. من هذه السور المكية التي قامت على الأصول الدينية الهامة هي سورة الفرقان والفاطر اللتان تناولت المعاني المتشابهة ونجد اعجازا وبلاغة جلية في المفردات التي تم اختيارها فيها. بما تخاطب السورتان الكفار والمؤمنين الذي التحقوا إلى الإسلام، استخدمنا المفردات ذات تأثير عميق له مساهمة كثيرة في تقديم الخطبة القرآنية. يجدر الذكر، أن هذه الدراسة لاتتخذ منهجاً أو نظرية خاصة لتحليل الخطاب في المفردات المتقاربة المعنى، بل الأهم لدينا المعنى العام للخطاب حيث نتناول كيف استخدم القرآن المفردات المتقاربة المعنى حسب المناخ الفكرى والفعل الإجتماعى الخاص والعلاقات الدينية المتميزة في السور المكية المختارة، الخطابات التي تمتاز هذه السور فيها لاتتجاوز عن بضعة خطابات أصلية وهي تركز على ثنائيات أساسية كالكفر والإيمان والمؤمنين والكفار والجنة والجحيم وهكذا دواليك. إذن الأهم لدينا البحث على الجماليات المتعددة

تحليل جماليات المفردات المتقاربه المعنى على اساس الخطاب القرآنى (سوره فرقان و فاطر نموذجاً)

التي تكمن وراء استخدام هذه المفردات على أساس السياق القرآني الخاص والخطاب الذي تم توليد المفردات عبرها خلال الإجابة على السوالين التاليين:

ما هي الجمالات المؤدية في المفردات المتقاربه المعنى في سورة الفاطر والفرقان؟

ما هي السياق والخطاب القرآني التي تم استخدام المفردات القرآنية فيها في سورة الفاطر والفرقان؟

٢. سابقة البحث

هناك دراسات شتى حول المفردات القرآنية المتناظرة أو المتشابهة عبر العصور الماضية حتى عصرنا الراهن، منها على التوالي:

كتاب الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري (الوفاة، ١٠٠٥م)، الناقد العبقري في العصر العباسي. تناول الباحث حول الكلمات المتناظرة التي ذات دلالات مختلفة في القرآن الكريم. والكتاب بأبوابه الثلاثين مبنى على ما ذهب إليه ابوهلال من أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني. ولقد قدم رأيه هذا بمقدمة ذكر فيها الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني في كل لغة. ثم تعرض لما يعرف به الفرق بين هذه المعاني المختلفة، وذكر ثمانية أشياء.

وهناك كتاب (٢٠١٤)، "دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني"، بقلم خضر الدوري و محمد ياسر، يعتبر كتاب دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية تناول الباحثان حول دقائق المفردات المتناظرة في القرآن الكريم بصورة عامة. يحتوي هذا الكتاب على اربعة الفصول، الفصل الأول: أثر الفروق اللغوية في التعبير القرآني، تناول فيه الباحث الفروق اللغوية في التعبير القرآني ونقض ظاهرة الترادف واستبعادها من التعبير القرآني، والسياق وأثره في كشف الفروق ومقاييس الفروق، والفصل الثاني يبحث عن فروق الألفاظ، تناول الباحث أسماء الذوات والصفات والأحداث وما يصدر عنها، والفصل الثالث يتحدث عن فروق الأبنية، وأبنية الأفعال وأبنية الأسماء وأبنية الجموع. والفصل الرابع، يتحدث الكاتب عن فروق الألفاظ المتقاربه الأصوات .

و كذلك كتاب (٢٠٠٥)، "التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية"، بقلم حامد الصالح، حسين. تناول الباحث حول ظاهرة التأويل القرآني والمعاني المختلفة المستنبطة من المفردات القرآنية على حسب المناهج التأويلية الحديثة. هذا الكتاب صدر من دار حزم، ويقع الكتاب في ٣٦٦ صفحة من القطع العادي، وقد اشتمل الكتاب على تمهيد و ثلاثة فصول يتحدث الكاتب عن الدلالات والتأويلات للمفردات القرآنية بي عدة السور والآيات.

و كتاب (۱۹۹۳)، "الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم": تأليف محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع. هذا الكتاب أيضاً تناول بحث الفروق اللغوية لكن يعتمد على أثر هذه الظاهرة في تفسير القرآن الكريم. هذا الكتاب يحتوي على تمهيد وثلاثة ابواب وكل باب يتضمن على ثلاثة الفصول. فكان التمهيد لتوضيح أهمية تحديد معاني الألفاظ في فهم النصوص وتفسيرها وتحديد الدلالة يتوقف على القول بالترادف أو الفروق، ثم جاء الباب الأول في الترادف والفروق عند علماء العربية، ويحتوي على ثلاثة فصول. أما الباب الثاني فهو في الترادف والفروق عن الأصوليين. والكاتب يتحدث في الباب الثالث عن الترادف والفروق عند علماء التفسير مع دراسة لبعض الأمثلة من القرآن الكريم لبيان الفروق بينه على هدى من بيان القرآن وأسلوبه وتعابير.

و كتاب (۲۰۱۲) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم. لمؤلفه محمد محمد داود. هذا الكتاب معجم للفروق الدلالية بين الكلمات القرآنية متقاربة المعنى والأساليب المتشابهة، يعتمد في مادته على القرآن الكريم. والإهتمام بالفروق الدلالية وإن كانت له أصول قديمة في العربية إلا أن الدروس اللغوية الحديثة قد أسهمت من خلال نظرية التحليل التكويني في تحديد الملامح المتميزة بصورة دقيقة بين دلالة الكلمات المتقاربة المعنى والفروق الدلالية الجزئية التي تكمن بينها بصورة جزئية.

ومقاله (۱۳۹۲)، "بررسی بنیادی برخی از الفاظ قریب المعنى در قرآن کریم (دلالتها - کاربردها)" (أى: دراسة أصولية لبعض مفردات متقاربة المعنى في القرآن الكريم (وظائفها وتوظيفها)، بقلم عدنان طهماسبي والآخريين. هذه المقالة تناولت بعض المفردات متقاربة المعنى وبحثت عن دلالتها وكيفية توظيفها في القرآن الكريم. و كتاب (۱۳۹۲)، «نقد و بررسی پديده ترادف در قرآن کریم» (نقد و دراسة ظاهرة الترادف في القرآن الكريم)، لمحمد على دهقانى. تناول الباحث إلى قضية الترادف وحقيقتها في القرآن الكريم وتطرق إلى بيان بعض الفروق اللغوية بين هذه المفردات بصورة كلية. لكن الجديد في دراستنا هذه تحليل المفردات المتقاربة المعنى في سورة الفرقان والفاطر والعناية إلى جمالياتها والسياقات التي تم اختيار المفردات معتمداً عليها وهي جديدة لا يتطرق إليها أحد.

### ۳. التحليل والدراسة

في هذا القسم من الدراسة سنقوم إلى تحليل الجماليات الهامة التي تم استخراجها حسب توظيف المفردات المتقاربة المعنى المستخدمة في سورة الفرقان والفاطر وهي على التوالي:

#### ۱ - ۳. التناسق الإيقاعي

إحدى من أهم جماليات المفردات المتقاربة المعنى في القرآن الكريم، لاسيما في السور المكية، هو التناسق الإيقاعي أو الحفاظ على موسيقى الآيات ونظم إيقاعها ونبراتها. أي تُذكر هذه المفردات الكلام إيقاعاً متناسقاً وتستخدم لخلق الإيقاع والموسيقى. يجدر الذكر، «قد انفرد القرآن الكريم بطريقة سوية في تأدية المعاني وإبرازها في قوالب لغوية لاتنافر بين ألفاظها ولا بين حروفها، إنها طريقة مستقيمة لاعوج فيها. يعد الإيقاع صورة للتناسق الفني في القرآن الكريم، وآية من آيات الإعجاز المتجلى في أسلوبه المتميز، القرآن يحتوي إيقاعاً موسيقياً يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما أن له نظاماً صوتياً وجمالاً لغوياً ينتظم بتساوق حركاته وسكناته ومداته غنائه انتظاماً رائعاً، والجمال الصوتي هو أول ما التقطه الأسماع العربية، ويظهر هذا الجمال في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات وعرض المشاهد المتنوعة والتجارب المختلفة، كما لو أنها حيّة نراها رأى العين» (ميسة، ٢٠١٢: ٧). الإيقاع قد بلغت إلى ذروتها في النص القرآني وهو يرتنن إلى عدة الأدوات والآليات منها الفواصل وتآلف الحروف والتكرار. لكن واحد من أهم هذه الآيات هو الترادف وتوظيف المفردات المتقاربة المعنى ليمنح الآيات إيقاعاً مناسباً حينما يفتقد الآيات هذه الميزة.

إذا نتأمل على ظاهرة المفردات المتقاربة المعنى في سورة الفرقان والفاطر، نجد أن الآيات القرآنية فيها لجأت في بعض المواضع إلى استخدام هذا النوع من المفردات لتستعاد إلى الآيات إيقاعها ونبرتها الموسيقية حينما تفتقدها الآيات، وهذا تحدث في مواضع مختلفة من الآيات لاسيما في ختام الآيات أو فواصلها. «ما لاشك فيه أن النظام الصوتي لآيات القرآن الكريم بذجب انتباه السامع لتلاوة الآيات الكريمات، حتى الأعجمي الذي لا يفقه شيئاً من المعنى. وهذا الجمال الصوتي يبلغ ذروته في ذلك الإنسجام التام بين الفواصل القرآنية»، (الزرقاني، ١٩٩٦: ج ٢: ٢٢٢). كما يظهر الإنسجام الصوتي بين الفواصل القرآنية لكل من يتلو آياته الكريمة التي يبرز فيها جمال الإطّاع اللفظي وقد اهتم القرآن بتحقيق الإنسجام الصوتي بين الآيات، وتجلى اهتمامه بصورة متعددة منها» (الزركشي، ١٩٨٤، ج ٦: ٦٧؛ السيوطي، ١٩٧٤، ج ٣: ٣٣٩). أو أن الموسيقى القرآنية تركز على هذا القسم من الآيات وختام الآيات يختتم غالباً بها، وهي نوع بارز وابداعي لخلق الموسيقى القرآنية وهي يختلف عن القافية والسجع في الشعر والنثر. التوازن والتناسق بين الفواصل غير واجبة خلاف ما نجد في الروي والقافية في الأشعار، لكن ينبغي أن يتم تطبيق الفاصلة الثانية على الفاصلة الأولى وكذلك الفاصلة الثالثة مع الفاصلة الثانية وهكذا دواليك، ليولد عبر هذا التناسق الإيقاعي البارز ذي اثر عملاق على المتلقى. ولاريبَ أن الفواصل المحددة المتماثلة المختلفة التي تساهم في خلق الموسيقى أما

الأهم منها هو الآيات المستخدمة لخلق هذه الأرضية، المفردات المتقاربة المعنى تلعب في تشكيل بعضها مساهمة جلية، من أهمها في سورة الفرقان نجد في الآيات التالية:

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (٢)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (٣)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤)

هنا نجد بوضوح أن الإيقاع في الفاصلة القرآنية ركز على وزن "فعليل" و"تفعيل" مختوماً بالراء. هذا ما نجده في الآية الأولى والثانية خلال استخدام نذيراً وتقديراً، لكن في الآية الثالثة حينما ختمت الآية بكلمة حياة بعد موازنة ومقابلة خلقت بينها وبين كلمة الموت، يبدو أن الآية تختتم بهذا الكلمة، لأن المعنى تم تأديتها لكن هذه الكلمة (أي كلمة الحياة) غير متنسقة مع كلمات فواصل الآيات السابقة واللاحقة، لأجل هذا نجد إتيان كلمة أخرى متسقا على وزن الكلمات الأخرى كنديراً وتقديراً وزوراً وإلخ، وهي كلمة نشوراً التي تم استخدامها للتناسف الإيقاعي وهي إن لاتساق سائر الكلمات مئة بالمئة، لكن حيث ختامها بالراء قريبة إيقاعاً مع الصوت المستخدم في فواصل الآيات الأخرى كما هو أكثر تناسقا مع الفاصلة اللاحقة أي كلمة زوراً. هذا التناسق له دلالة إعجازية هامة وينتهي استخدامها لأن لايفتقد الآيات وزنها وإيقاعها ولا يحدث زعزعة وخلخلة بين أركانها إيقاعياً، لأنها سورة مكية تخاطب الجمهور الذي لم يقبل الإسلام حين نزول هذه الآيات، والألفاظ والآيات ذات أهمية كبرى في استقطاب أذهانهم والأثر عليهم. وفقاً لها نجد استخدام المفردات المتقاربة المعنى في الآية الرابعة. فيها نجد تقارب المعنى بين كلمة الظلم والزور. يمكن أن تختتم الآية بكلمة ظلم ويبدو أن انتهت المعاني فيها، لكن جاء الله الكريم بكلمة "زوراً" ليخلق التناسق الإيقاعي البارز ويجب تناسق الآيات واحداً مع الأخرى بصورة منتظمة ومتسقة. لكن يجب لاننسى أن الكلمات وردت في الآيات لتناسق المعنى ولايمكن أن نعتبرها ذات دلالة إيقاعية فحسب، بل الجمالية الإيقاعية واحد من جمالياتها ومن حيث المعنى والدلالة لها إمكانيات أخرى قام بها المفسرون في طيات تفاسيرهم القيمة. لكن البارز في استشفاف الجماليات في النموذج السابق هو الجمالية الإيقاع تأكيداً بأن هذه الجمالية لم تكن الغاية الأساسية فيها.



كما أشرنا للإيقاع ووضوح خلقها في الآيات القرآنية من أهم مظاهر الإعجاز القرآني خاصة في السورة المكية. لكن لم يعتبر الإيقاع عنصراً أساسياً فيها أو نعتقد أن الكلمات والمعاني تابعة للإيقاع بل الأهم في الآيات المباركة نقل الثيمات والمعاني والإيقاع عنصراً مساعداً في تكميل القاعدة يقول الرمانى حول هذا القضية «أن الإيقاع يجسد في الفواصل القرآنية وهي حروف متشاكله في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة من البلاغة، إذا كان الغرض الذى هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التى إليها الحاجة الماسّة، فإذا كانت المشاكله واصله إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكله خلاف ذلك فهو عيب ولكنة؛ لأنه تكلف من غير الوجه الذى توجبه الحكمة» (الرمانى، ١٩٨١: ٩٧). حيث أن القرن يستخدم الإيقاع دون أن يستخدم الوزن والقوافى مثلما قام بها الشعراء و يأتى بها الخطباء والكتاب بل الإيقاع يرتبط إلى الفواصل ونظراً إلى أهمية الفواصل، نجد المفردات المتقاربه المعنى تخدم هذا الميزة الإيقاعية القرآنية البارزة. بما أن الإيقاع ليس ضرورياً واجباً في الآيات خلاف القوافى والسجع، نجد متابعة الإيقاع للمعاني، مثلما نجد فى الآيات التالية:

الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤)

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥)

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦)

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥)

كما نجد، أن الله استخدم فى فواصل بعض الآيات المفردات المتقاربه المعنى، كلمة مستقراً ومقاماً لهما معنى واحد وهو المكان الذى يستقر بها الإنسان ويتم الإقامة بها، فهو حسب توصيف الآيات يكون المقام السىء والمستقر غير جيداً. إن تحمل هذه المفردة فى نفسها إيقاعاً بارزاً، لكن الأهم فيها الدلالة والمعنى التى سنركز عليها فى العنوان التالى، أى أن المفردات المتقاربه فيها على رغم اختيارها لتكميل دائرة المعنى تساهم فى تقوية الإيقاع أيضاً. كما نجد فى الآية خمسة وسبعين وهى تالية على نسق الفاصله القرآنية فى هذه الآيات مختومة بميم. نجد أنها اختتم بكلمة "تحية" غير مناسبة ليجعل مكان آخر الآيات وهى إن يستخدم نفسها فحسب، سيدمر الإيقاع ويخلل النظام الصوتى المتسق والمنسجم، إذن نجد تم توظيف كلمة مترادفة سلاماً بعد كلمة تحية، حتى تبعد الآيات من الإزعاج الصوتى وتحصل على ترتيبها الصوتى.

أو كما نستشف بنذر هذا الدلالة الهامة في سورة الفاطر المكية، لأن هذه السورة، ذات سرعة وتنوع في نقل المضامين وعرضها والبنيات التي تواتر استخدامها فيها، نحن نجد أن الله قد وظّف عدة المعاني حول الأصول الإسلامية الأولية كالقيامة والتوحيد والحجيم والأنبياء السابقين وإلخ، لأجل هذا وعناية إلى تنوع المضامين لا نجد ظاهرة التكرار وكذلك ظاهرة الترادف في هذه السورة الكريمة كثيراً. لكن في بعض المواضع حينما ينحو السياق القرآني نحو الإشباع ويحتاج إلى الترسيم والتمثيل ويرتهن جمالياتها في الإيقاع، خاصة في الصور النابضة التي تقدم السورة حول الحجيم، نلاحظ بوضوح النظم الصوتي والإيقاعي في الآيات. لأن العديد من المتلقين والمخاطبين في هذه السورة هم الكفار وهم يعتبرون المخاطب الأصلي لها، لأجلها الكلمات والعبارات حين تصوير الحجيم والنار تسوق نحو التكرار والترادف كما هو الواضح في الآيتين القصيرتين التاليتين:

«وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠)، وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ» (٢١).

كما نجد تقارب المعنى بين كلمات الظلمات والظل وكذلك بين النور والحرور المستخدمة في الآيتين السابقتين، هذه الكلمات إن لهما دلالات مختلفة وهذا التنوع في صعيد الدلالات لا يتخالف مع دراستنا هذه، لأننا لانريد أن نقول أن لكل بنية من البنيات النحوية والصرفية القرآنية دلالة واحدة وهذا يتخالف مع الإعجاز القرآني المحكم، إذن نجد لظاهرة المفردات المتقاربة المعنى فيها الدلالة الإيقاعية إضافة على التاء سائر الدلالات، لكن من حيث الإيقاع نجد تناسق الفواصل بين النور والحرور بواسطة والله قد وظف المفردات في السياق الإيقاعي ليسهل فهم المعنى وأثر الكلام على المتلقى. هكذا نظراً إلى أهمية الإيقاع في الفواصل القرآنية، نجد تخدمها الكثير من الآليات والأدوات والجمل والحروف في خلق هذه النبرة الهامة وتوسعها، والمفردات المتقاربة المعنى، واحد من أهم هذه الآليات، جاء ليكمل هذا النسق الإيقاعي ويمكن اعتبار التناسق الصوتي والإيقاعي واحد من أهم الجماليات في استخدام المفردات المتقاربة المعنى. يجب أن لانسى أن استخدام المفردات المتقاربة المعنى ذات جمالية إيقاعية تم خلال الخطاب الخاص والسياسي لمستخدم في الآيات. الآيات في الكثير من مواضعها الإيقاعية موجهة إلى الكفار الذي لا يقبلون مفاهيم الإسلام ونظراً إلى كفرهم ومخالفتهم والحادهم جاء الله بهذا الكلمات المتقاربة المعنى إيصالاً إلى البغية التي تنوى وتتوخى كما ضرورة استخدام الإيقاع عبر هذه المفردات، هامة جدة في سور الفرقان والفاطر التي تجرى مفاهيمها حول دعوة الكفار إلى الإسلام.

## ٣-٢. التوسع الدلالى

الثانى من جماليات المفردات المتقاربه المعنى التى تم استخدامها حسب الخطاب القرآنى لخاص، هو التوسع الدلالى أو تعدد المعانى بدل من أن نحسب المفردات، ذات دلالة واحد لا يختلف معناها. حسب هذه الدلالة نجد أن المفردات المتقاربه المعنى جاءت فى القرآن الكريم لتكمل دائرة المعنى والدلالة. حسب هذه الجمالية، لا يمكن اعتبار هذه المفردات، فى القرآن الكريم كلمات مترادفة متساوية فى المعنى، بل ينبغي أن نعرف أن كل لفظ أتى بها الله له معنى الخاص وهناك فرق عميق بينها على صعيد المعنى والدلالة، إذن جاء الله بهذا المفردات لإشباع الدلالة وتأييد المعنى وعرضها مبسوطاً مشروحاً. إضافة إلى النص القرآنى «إذا نظرنا فى ألفاظ العربية وتسمية المسميات، نجد للشئ الواحد، أسماء وصفات كثيرة، وكل منها تصلح أن تكون أسماً للمسمى، وبذلك أصبحت العربية أوسع اللغات ثروة بالكلام إى أن الكلمة الواحدة تعطى من المعانى والدلالات بقدر ما يقدر لها من الإستعمالات، فمثلاً للسيف أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمائة، وللداهية أكثر من أربعمائة اسم، وللثعبان مائتا اسم، وللعلس أكثر من ثمانين اسماً، ولكن من المطر والماء والنور والظلم وغيرها من الأشياء التى عرفه العربى عشرات من الألفاظ» (السيوطى، ٢٠٠٩م، ج ١: ٤٠٣). فالقرآن الكريم كالنص الوحيانى والمعجز والرائع قد استفادت من هذه الإمكانيات اللغة العربية بوضوح حيث «ضم فى آياته ضرورياً من الألفاظ التى تبدو فى ظاهرها مترادفة أو متقاربه فى المعانى وهى كذلك فى الإستعمال اللغوى، لكنها فى القرآن استعملت لشكل آخر و من يقرأ فى كتاب الله يبدو له أن هذه الألفاظ تدل على معنى واحد هى من المترادفات والأمر ليس كذلك إنما يؤدى كل منها دلالة لا يمكن لغيره من الألفاظ أن يؤديها مهما كان قريباً منه وهذا يمثل جانباً من جوانب الإعجاز القرآنى فى النظم واستعمال مفردات اللغة وقد بدا من خلال التسبع والموازنة بين طائفة من الآيات القرآنية التى وردت فيها مثل هذه الألفاظ أن القرآن الكريم كان دقيقاً فى استعمال هذه المفردات فى سياق الآيات الكريمة» (الياسرى، ١٤٣٥هـ: ١٩٠). إذن الكلمات فى القرآن الكريم رغم ظاهرها التماثل والتشابه تدل على شعاعات مختلفة من المعنى نجد أن لكل منها وظيفة خاصة فى توسيع المعنى وتمديدها وتكميلها.

إذن نتعمق فى الألفاظ المتقاربه فى سورة الفرقان وسورة الفاطر الكريمتين، نجد أن لكلها دلالات خاصة وهى تحمل معانى دقيقة حفية فى ذاتها وتوجد الفروق اللغوية الجزئية الطريفة بينها، قد جاء الله بها لتوسيع دائرة المعانى وترسيمها وتجسمها حيث لا يمكن أن نعتبرها كلمات ذات نمطية واحدة مكررة لافرق بينهما وأو أن تصور إن نحذف واحد منها لا يصيب الكلام بشئ، بل لكل واحد منهما دلالات خاصة ممتازة إذا

نحذف واحد منها تخلل الكلام وتخلق زعزعة عظيمة بينها. على سبيل المثال قد تقاربت المفردات بين كلمتي برزخ وحجرًا في الآية التالية وفقا لها تقاربت المعنى لا تشابهت وتمائل لأن لكل منها معنى واحد تتمايز عن الآخر، كما هي ترمى إلى التوسع الدلالي تجسم الحيز وترسيمها بدقة. أما الآية وهي على ما تلى: «وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا» (٥٣)

كما نجد أن الله وظّف في هذه اللوحة الجميلة كلمة برزخ لبيان الثغر الموجود بين البحرين واطاف عليها كلمة حجرًا يماثلها في الدلالة والمعنى لكن يختلف منها في بيان الجزء الآخر من الدلالة. يقول علامه في تفسيره عن هذه الآية: «البرزخ هو الحد الحاجز بين شيتين، وحجرًا محصورًا أى حراماً محرماً أن يختلط أحد المائين بالآخر. وقوله جعل بينها إلخ قرينه على أن المراد بمرج البحرين إرسال الماءين متقارنين لا الخلط بمعنى ضرب الأجزاء بعضها ببعض» (طباطبائي، لاتا، ج ١٥: ٢٢٩). إذن جعل الله كلمتين لبيان هذا المعنى وهما إضافة على فروق معانيها الجزئية والظرفية تساهم في تجسيد المادة مساهمة بارزة جلية. إذا تكفتي الآية بكلمة برزخ يبدو أنها ذكر حائطاً بين البحرين، حاجزاً عادياً يمكن زوالها، لكن بعد كلمة حاجز نفهم ونتعرف أن هذا البرزخ أو الحاجز يعد حصيناً مستحكما لا يزيل أبداً. كما حصل عليها العلماء في العصر الحديث عبر الإنجازات العلمية (نيك، ١٣٨٦: ٧) أن هذه الظاهرة قد حدثت في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي قرب مكان جبل الطارق الذي كان ثغراً قويا عجيبا بين البحرين.

كهذه الدلالة نجد بين الكلمة "الحياة" و"النشور" في الآية الثالثة من الفرقان التي جئنا في القسم السابق. تم استخدام كلمتين ذات دلالة إيقاعية بارزة كما رأينا، وهو إضافة على هذه الدلالة، تكمن فرقا ضئيلاً في طبيعتها من جهة المعنى والمضمون. حيث أن كلمة الحياة تدل على مجرد الحياة لكن كلمة النشور تدل على الحيوية وتجديد الحياة، إذن إن الله إضافة على دلالة إيقاعية ينوي أن يثبت أن ليس لهم أي نشوراً بعد ذلك. فذكر كلمة الحياة تذكّر بالبال يمكن لهم النشور بعد موتهم الطويل، لكن يرفض الله هذا التصور الخاطئ لدى المخاطبين وأنكر كل نشورة يزعم بها الكفار. يقول العلامة حول هذه الآية: «وقوله ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً، أى لا يملكون موتاً حتى يدفعوه عن عبّادهم أو عمّن شاءوا ولا حياة حتى يسلبوها عمّن شاءوا أو يفيضوها على من شاءوا ولا نشوراً حتى يبيثوا الناس فيجاوزهم على أعمالهم، وملك هذه الأمور من لوازم الألوهية» (المصدر نفسه، ١٧٨). إذن لكل هذه الكلمات دلالة خاصة يأتي بها المفسرون وهو على رغم تقارب معانيها ودلالاتها، ذات فرق دلالية بارزة.

هناك أيضاً نجد جمالية التوسع الدلالى وتنمية المعنى فى بعض المفردات المتقاربة المعنى فى آيات سورة الفاطر، حسب الأرضيات المذكورة فى سورة الفرقان المكبية نجد توظيف هذه الجماليات فى هذه السورة أيضاً، والقران الكريم ينحو نحو استخدام هذه المفردات حينما تقتضى الدلالة وأهمية توسيع المعنى. كما نجد فى الآيه التالية: «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ» (٣١). فى هذه الآيه كلمة الخبير والبصير، تظهر كأن لهما معنى واحد وهو الإطلاع العميق على الأخبار والأحوال. لكن بالنظر إلى دقائق هذه الكلمة نجد فروفاً لغوية لطيفة بينهما حيث لانستطيع أن نعتبرها كلمات واحدة سواء بسواء. يقول راغب حول كلمة الخبير «قوله تعاله «والله خبير بما تعلمون»، أى: عالم بأخبار أعمالكم، وقيل أى عالم ببواطن أموركم، قيل خبير» (اصفهانى، ٢٠٠٩: ٢٧٣)، اما كلمة البصير يقول ابن منظور فى معجمه الغنى أى لسان العرب تجاه هذه الكلمة «فى أسماء الله تعالى البصير، هو الذى يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها بغير جارحة، والبصرُ عبارة فى حقه عن الصفة التى ينكشف بها كمالُ نعوت المُبصرات» (ابن منظور، ماده بصر). إذن كان كلمة البصير تدل على معنى أشمل و كامل وهو تشمل على الرؤية الأشياء المادية والمعنوية لكن الخبير تدل على الوعى ببواطن الأمور. هذا الفرق الدلالى بين الكلمتين قد جاء بها القران لتوسيع الدلالى حول أسماعه الله بصورة كاملة. أو هناك كلمتين متقاربتين فى الآيه التالية: «اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا» (٤٣)، هنا نجد كلمة تبديلاً وتحويلاً فى السياق النحوى المشترك، وهما تقارباً معانيهما ويجب أن لاعتبرها كلمات واحدة ذات دلالات مساوية، بل لكلها دلالة مستقلة، يقصد بهما القران التوسع الدلالة وتنمية المعنى. لأن التبديل بمعنى تغيير الشىء وجعل الشىء الآخر مكانه لكن التحويل بمعنى تغيير مكان الشىء من محل إلى محل آخر. بهذه المفردات المتقاربة المعنى نجد بوضوح أهمية التوسع الدلالى حيث وصفت السنة الإلهية غير قابلة للتبديل والتحويل أى لا يمكن أن نجعل سنة أخرى مكانه كما لا يمكن أن نغير مكانه ونجعلها فى غير موضعها. أى أن الله بدل أن يتصف سنة الله بميزة واحدة وصفها بميزتين وهى على رغم تقاربها يختلف بعضاً عن البعض حيث تعرّفت المادة بصورة واسعة.

### ٣ - ٣. التلائم السياقى

الثالث والأهم من الأرضيات التى ساهمت فى توظيف المفردات المتقاربة المعنى فى القران الكريم لاسيما فى سورتي الفرقان والفاطر وكذلك يمكن اعدادها كالجملية النابضة المستخدمة فى نص المعجز هو الدلالة السياقية؛ أى نحن نجد تأثير الخطاب الخاص فى استخدام المفردات المتقاربة المعنى كما هو تساهم فى

تشكيل الملامح اللغوية الأخرى. مما يجدر بنا أن نشير إليه أهم المصطلحات في البحث القراني يجرى حول التلاؤم والنظم الذي تأكد عليها عبدالقاهر وهو بحث دائب في الحقول القرانية الحديثة. البحث هو التلائم بين اللفظ والمعنى أو السياق هو ما نجد بوضوح في آراء العلماء السابقين (الرماني، ١٩٦٨م، ص ٩٤)، يقول فندريس حول أهمية السياق في التحليل اللغوي للنصوص هكذا: «الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياس هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على كلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يعدد معناها تحديداً. فالسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضاً، هو الذي يخلص لكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية» (فندريس، ١٩٥٠: ٢٢٨). السياق هو الضابط والمقياس الأصلي في اختيار المفردات وعرضها.

إذا أمعنا النظر في المفردات المتقاربة المعنى أو ظاهرة الترادف في سورة الفرقان والفاطر نجد أنها تم استخدامها حسب السياق الذي يجرى فيها الكلام أو الدال حيث نجد نحن علاقة ثنائية جلية بين استخدام هذا ونوع السياق المستفاد القراني، حيث لا يمكن اعتبار المفردات بمنأى عن السياق القراني الفريد. السياق لعب في هذه الموضع كنواة رئيسية تحدد المفردات أما المتقاربة والمشابهة والمتضادة والمفردات المتناقضة والمعاكسة وغيرها من المفردات، وهو الضابط الأصلي في جريان المفردات. بعبارة أخرى نجد التناحر العقلاي اللغوي بين السياق والمفردة والسياق هو الذي يدفع المفردات إلى صوب يقتضى ذلك وإلى جانب يمهدهو، كما نجد في الآية التالية من سورة الفاطر: «الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» (٣٥).

فالآية تجرى في توصيف الجنة أو السياق الحاكم في الآية هو الترغيب إلى الجنة. في هذا النوع من السياقات يحظى الكلام بالبنية التصويرية المحسوسة وتحمل الطاقات اللغوية البارزة، لأنها تنحو نحو تجسيدها حسب المخطط الخاص في السور المكية في دعوة الناس إلى الإسلام والتوحيد. ولاعجب أن تتبع المفردات عن هذا السياق العام وهي تتوخى أن تساهم في تقوية هذا الخطاب بدل من إحباطها وتضعيفها. والسياق يريد أن يتسجد السكون الدائم الذي حصل عليها المومنون في الجنة بواسطة أعمالهم الحسنة في الدنيا، حسب هذا السياق نجد استخدام كلمتين تدل على عدم العجز والحزن في الجنة وهذا المفهوم نقل بواسطة كلمة "نصب، وتقوى بواسطة كلمة "لغوب"، تم اختيار هاتين المفردتين في البنية النحوية المتكررة تدل على احتياج السياق إلى التكرار حاجة ماسة في أصعدة مختلفة كالتكرار اللفظي أو التكرار الذي يحدث بين المفاهيم الأخرى

تحليل جماليات المفردات المتقاربه المعنى على اساس الخطاب القرآنى (سوره فرقان و فاطر نموذجاً)

والدلالات الجزئية كالمفردات المتقاربة المعنى واستخدام المفردتين المتقاربتين المعنى أى النصب واللغوب يدل أن المؤمنين بعيدون كل البعد من كل الحزن والتعب فى الجنة إذن هناك علاقة بارزة بين السياق والمفردات المتقاربة المعنى. حسب هذا المفهوم نجد استخدام هذا النوع من المفردات حسب السياق الموجود فى مشاهدة الجحيم والناك كما نجد فى الآية التالية من سورة الفرقان:

«إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا» (١٢)  
«أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» (٢٤)

هنا نجد الآيتين، واحد منها تجرى حول الجحيم والآخر تجرى حول الجنة ونظرا إلى أهمية هذه المشاهد البصرية، وتقوية السياق القرآنى الخاص، لجوء المفردات نحو التقارب، أى أن الله استخدم كلمة التغيظ والزفير فى الآية الأولى لتجسد الزفرات العظيمة التى تقوم بها الكفار فى الجحيم أو فى الآية التالية نجد تقارب المعنى بين خير وأحسن ومستقراً ومقبلاً. وهذه الظاهرة تلائم السياق الخاص القرآنية وضرورة التجسيد. إذن النكتة الهامة فيها مصاحبة المفردات مع السياق عبر استخدام نوع خاص من المفردات وهى المفردات المتقاربة المعنى. أو فى الآية التالية من سورة الفاطرة التى تم استخدام المفردتين المتقاربتين المعنى حسب السياق الإنكارى:

«وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْتَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ» (٩)

هنا أيضاً نجد تقارب كلمة الإحياء والنشور من حيث المعنى وهو بدل من وظيفتها الإيقائية والدلاية تتلائم مع السياق الإنكار الخاص فيها. لأن الكفار ينكرون ظاهرة الإحيا والقران عبر هذه التقاربات جسده وقربها إلى الذهن. يجدر الذكر أن ظاهرة التكرار إما لفظياً أو معنوية ظاهرة متواترة الاستخدام فى الآيات المكبية، لأنها تبنى على أساس الدعوة والتحريض والترغيب وهذا النوع من السياقات، وهى مرتبطة بظاهرة التكرار ارتباطاً وثيقاً وطيداً، إذن نجد أن الله يستخدمها لتجسيد الجنبه وترغيب المومنين والكفار إلى هذه المشاهد النابضة كما يقوم بتجسيد القيامة ومشاهدها لأوجس على قلوب الكفار خيفة. هنا نجد أن الله رسم لوحة بالغة التأثير فى صورة الإيجاز والحركة من القيامة ولانغفل استخدام ظاهرة الترادف فيها حسب السياق المستخدم. فالآية تتحدث عن الموت والحياة فى يوم الدين، لكن نحن ندرى أن ظاهرة الحياة، أو إحياء الأموات عقيدة راسخة أتى بها القران وهى عجيبة على حسب العقيدة السائدة فى العصر الجاهلى و صدر الإسلام لأجل هذا نحن نجد فى مواضع كثيرة أن الكفار يستخدمون هذا المفهوم ذريعة لمخالفة الإسلام

والنبي. كما نقرأ في الآية التالية من سورة الواقعة: «وَكَاُنُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» (الواقعة، ۵۶) إذن السياق الإنكاري من أهم السياقات في السور المكية وهو ظهرت بكل الظهور في بعض الظواهر الجديدة التي أتى بها القرآن كإحياء الموتى، إذن نجد إظهار هذه الظاهرة أكثر ظهوراً في عرض هذه الموضوعات، كما نجد في الآية المذكورة تم استخدام مفردتين متقاربتين أي الإحياء والنشور حينما يجرى الكلام حول إحياء البلد الميت واستعادة الحياة إليها فهذا الظاهرة وظفت حسب السياق الإنكاري. مثل هذا النموذج نجد أيضاً في سورة الفرقان وهي على التوالي:

وَأَتَّخِذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (۳)

«المعنى الذى نريد التحدث عنه ثم اللفظ الذى نعبر به عن هذا المعنى فإذا اختلف المعنى الذى نريد التعبير عنه فلا بدّ من أن يختلف اللفظ حتى إن كانت مادته واحدة هناك إذن الصورة والمعنى الذى نعبر عنه بهذه الصورة» (عباس، ۱۹۹۹م: ۸۵). قد ذكرنا هذه الآية والمفردة المتقاربة المعنى فيها فى الدلالية الإيقاعية لكن يجب أن لاننسى الجمالية السياقية الظرفية فى هذه الآية. الآية بصورة فطينة وخلال السياق الخاص للمخاطب وصف الآلهة التى يطيعونها الكفار بعدم قدرتهم على الإحياء والإماتة وهذا الميزة الأساسية التى لا يقدر عليه إلى الله الكريم السبحان، تدل على مقارنة خفية بين قدرة الله العزيز والآلهة الكفار. إذن الله جاء بكلمتين المقتاربتين الهامتين فى الفكرة القرآنية الأساسية وهو تدل على إعجاز الآيات واستخدام الكلمات بالوعى متلائماً مع السياق الذى يجرى فيها الخطاب.



## حصاد البحث

قد تخلصنا في هذه الدراسة إلى ثلاثة نتائج رئيسية:

الأول: تم استخدام المفردات القرآنية لعرض عدة الجماليات من أهمها التناسق الإيقاعى وإيجاد نبرة إيقاعية واضحة معتمدة على الفواصل وغيرها من الإمكانيات الموسيقية. بما أن القرآن يرتتهن إيقاعها إلى الفواصل القرآنية، نجد أنه ينحو في العديد من الأحيان نحو المفردات المتقاربة المعنى أو التكرار وسائر العناصر اللغوية لاستعداد إلى الآيات هذه النبرة الموسيقية. هذه القضية حدثت كثيراً في سورتي المكتين المدروستين أى سورة الفرقان والفاطر بما يخاطب الله فيها الناس الذين كان لم يؤمن بالإسلام أو كان آمنوا مردداً، اهتم إلى هذه الدلالة ليتأثر على نفس المتلقى وعلى قلوب الكفار. القرآن الكريم وظّف عدة الآليات لخلق هذا الإيقاع والمفردات المتقاربة المعنى تساهم في خلقها.

الثانى: قد عرفنا أن المفردات المتقاربة المعنى القرآنية كما يبدو من اسمها هي مفردات تقاربت معناها لاتشابهت أو تماثلت لأجل هذا يجب أن نرفض ظاهرة الترادف رغم اعتقاد بعض المفسرين واللغويين إليها، لكن وجدنا أن الله استخدمت المفردات كونها تختلف معناها واحد مع الآخر وهى على رغم تقاربهم لها قدرة فائقة في تجسيد تفاصيل الموضوع أو المشاهد الغوض في كنه المعنى واستخراجه. لأن كل المفردات المتقاربة المعنى لها معنى خاص يكمل الموضوع بواسطتها حيث إن نحذف واحد منها من الكلام، سيكون الكلام أبتراً غامضاً. إذن هذه لمفردات ذات جمالية دلالية هامة على صعيد المعنى والمفهوم وعلى عاتق كل هذه المفردات دلالات تخص بها مختلفاً عن الآخر إن كان الإختلات جزئياً ضئيلاً.

الثانى: أن السياق القرآنى أو الخطاب العام فى الآيات السماوية تساهم فى استخدام المفردات المتقاربة المعنى كثيراً، حيث لايمكن أن نغض عنها أبداً. هذه السياقات بالنسبة إلى تعددها وتنوعها، تساهم فى تشكيل المعنى وكانت لها الوظيفة الأساسية لنقل المضامين وتجسيد المشاهد. السياق الإنكارى والتشجيعى والإستدعائى من أهم السياقات المستخدمة فى السور المكية خاصة سورة الفرقان والفاطر ونجد فيهما استخدام المفردات المتقاربة المعنى بوضوح متلائماً مع هذه السياق. حيث أن الله اهتم إلى السياق فى كيفية توظيف المفردات وهى تلائمت بها تلائماً شديداً حيث اتسقت المعنى واللفظ فيها. والقرآن الكريم خلال هذه الآلية شجّع الكفار إلى الإسلام والمسلمين إلى استمرار دينهم بواسطة مشاهد الجنة كما يهرب الكفار ويتذكر المومنين و عن العذابات التى تم تجسيدها بواسطة المفردات المتقاربة المعنى فى مشاهد الجحيم.

## المصادر والمراجع

## القران الكريم

- الإصفهاني، الراغب (٢٠٠٩)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار القلم، ط٤  
 خضر الدورى، محمد الياس (٢٠١٤)، دقائق الفروق اللغوية فى البيان القرآنى، بغداد: جامعة ابن رشد  
 الرمانى، ابوالحسن (١٩٨١)، معانى الحروف، القاهرة: دارالشروق  
 \_\_\_\_\_ (١٩٦٨م). النكت فى إعجاز القرآن. (تحقيق: محمد زغلول سلام). (ط ٢). مصر: دار المعارف.  
 الزرقانى، عبدالعظيم (١٩٩٦م)، مناهل العرفان فى علوم لقران، بيروت: دارالفكر  
 الزركشى، بدرالدين محمد بن عبدالله (١٩٨٤)، البرهان فى علوم القرآن، القاهرة: دارالتراث  
 السامرائى، فاضل صالح. (٢٠٠٧م). معانى النحو. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربى.  
 السيوطى، جلال الدين (١٣٧٤)، الإتقان فى علوم القرآن، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب  
 \_\_\_\_\_ (٢٠٠٩)، المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى، بيروت: المكتبة العصرية  
 عباس، فضل. (١٩٩٩م). البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعانى. (ط ٤). عمان: دار الفرقان  
 العسكري، ابوالهلال (٢٠١٤م)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، عمان: دار العلم والثقافة  
 للنشر والتوزيع  
 فندريس، ج. (١٩٦٧م). اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص. القاهرة: مكتبة الأنجلو.  
 ميسة، محمد الصغير (٢٠١٢)، جماليات الإيقاع الصوتى فى القرآن الكريم، رسالة الماجستير، الجزائر:  
 جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات  
 نيك، ذاكر (١٣٨٦)، الحاجز بين الماء العذب والماء المالح، مجلة بشارة، ٥٩، صص ٤ - ١٤  
 الياسرى، عبدالكاظم، عبدالله دوش، ناصر (١٤٣٥)، الفروق الدلالية بين الألفاظ المترادفة فى القرآن  
 الكريم فى ضوء الحقول الدلالية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد ١٨، صص از ١٨٧ تا ٢١٦

### **Acknowledgements**

I would like to express my thanks to reviewers for their valuable suggestions on an earlier version of this paper.

### **Declaration of Conflicting Interests**

The author(s) declared no potential conflicts of interest with respect to the research, authorship and/or publication of this article.

### **Funding**

The author(s) received no financial support for the research, authorship, and/or publication of this article.

### **REFERENCES**

- Isfahani, R. (2009), *"Quranic words, research: Safwan Adnan Davoodi"*, 4<sup>th</sup> edition, Beirut: Dar Al-Qalam
- Khidr al-Duri, M. (2014), *"Minutes of Linguistic Differences in Quranic Expression"*, Baghdad: Ibn Rushd University
- Al-Romani, A. (1981), *"The Meanings of Letters"*, Cairo: Dar al-Shorouk
- ..... (١٩٢٨) *"Tips Miracle of Quran"*. (Research: Mohammad Zaghloul Salam). 2<sup>th</sup> Edition. Egypt: Dar Al-Maaref.
- Al-Zarqani, A. A. (1996), *"The methods of mysticism in the sciences of the Qur'an"*, Beirut: Dar al-Fikr
- Al-Zarqashi, B. M., (1984), *"Argument in Quranic Sciences"*, Cairo: Dar al-Tarath
- Al-Samarai, F.I S., (2007). *"Syntactic meanings"*. 1<sup>th</sup> Edition. Beirut: Dar Al-Ihyaay Al-Tarath Al-Arabi.
- Al-Suyuti, J., (1374), *"Criticism in Quranic Sciences"*, Cairo: The Egyptian Egyptian Public Library
- ..... (١٩٠٩) *"Al-Muharram in the science of language and its types"*, research: Mohammad Jad Al-Mawli, Beirut: Al-Muktab al-Asri
- Abbas, F., (1999). *"Rhetoric Techniques and Its Arrays: Semantics"*. 4<sup>th</sup> Edition. Oman: Dar Al-Furqan
- Al-Askari, A., (2014), *"Linguistic Difference"*, Research: Mohammad Ibrahim Salim, Oman: Dar Al-Alam Wal-Thaqafah Publications
- Fendris, J.. (1967). *"Tongue"*. Translation: Abdul Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qisas. Cairo: Anjlou Library.
- Maysa, M., (2012), *"The Aesthetics of Music in the Holy Quran"*, Master Thesis, Algeria: Mohammad Khidr Baskara University, Faculty of Literature and Languages
- Nick, Z., (1386), *"Al-Hajjaz between the water of torment and the water of salt"*, Journal of Besharat, No 59, pp. 4-14

**Aesthetic analysis of convergent words based on Quranic discourse (Case study: Al-Furqan and Fatir Surah) [In Persian]**

---

Al-Yasri, A. K., Abdullah Dush, N., (1435), "*Semantic Difference between Quranic Synonyms and Conceptual Approach*", Journal of the Faculty of Humanities, No. 18, pp. 187-216.